اللغة في أدب يوسف إدريس

شيرين سمير محمد طه

باحثة دكتوراة بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب، جامعة بورسعيد

sheery_mohamed@hotmail.com

doi: 10.21608/jfpsu.2022.114810.1155

اللغة في أدب يوسف إدريس

مستخلص

يهدف البحث إلى إلقاء بصيصٍ من الضوء على إبداع كاتبنا الكبير "يوسف إدريس"؛ وذلك من خلال تسليط الضوء على اللغة بوصفها وسيلة تعبير عند يوسف إدريس، حيث بدأته بالحديث عن أهمية اللغة للعمل الأدبي، ثم عرضت لأبرز خصائص التعبير اللغوي في الأعمال الرواية والقصصية ليوسف إدريس.

أما عن المنهج الذي اعتمدت عليه الباحثة فهو المنهج التحليلى في دراسة تلك الخصائص، ولتحقيق أهداف الدراسة فقد قسمت البحث ثلاثة مباحث وخاتمة، وفيما يلي إجمال للخطوط العريضة لهذه الدراسة:

المبحث الأول بعنوان اللغة في روايات يوسف إدريس، وجاء المبحث الثاني اللغة في القصة القصيرة عند يوسف إدريس، وكان المبحث الثالث بعنوان بين استخدام الفصحى والعامية، وأنهيت البحث بخاتمة أوجزت فيها أهم النتائج وأهم التوصيات التي توصلت لها دراستي، وقد ذيلت ذلك كله بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة.

الكلمات المفتاحية: اللغة، الفصحى، العامية، السرد، الحوار.

Language in the Literature of Yusuf Idris

Abstract

The research aims to shed light on the creativity of our great writer "Youssef Idris".And that was by shedding light on language as a means of expression for Youssef Idris, where she started by talking about the importance of language for literary work, and then presented the most prominent characteristics of linguistic expression in the novel and story works of Youssef Idris.

As for the approach that the researcher relied on, it is the technical approach to study these characteristics and to achieve the objectives of the study, the research was divided into three sections and a conclusion. The following is a summary of the broad outlines of this study:

The first topic was entitled Language in the novels of Yusef Idris, the second topic came the language in the short story of Yusef Idris, and the third topic was entitled The use of classical and colloquial, and I ended the research with a conclusion in which I summarized the most important results and the most important recommendations that my study reached.

Keywords: Language, standard, slang, narration, dialogue.

مقدمة:

تحتل اللغة مكانة كبيرة في أي عمل أدبي، "فاللغة هي الحامل لأفكار الروائي ومضامين كتابته، وهي أشبه بالريشة التي يستعملها الرسام، وبالنوتة التي يستعملها الموسيقي. وهي، في الرواية، الوعاء الذي يحمل جميع العناصر الروائية كالمكان والزمان والشخصيات والسرد والحوار والوصف"[١]؛ وذلك لأن الفكرة أو الإحساس لا يعدان موجودين حتى يسكنا إلى اللفظ، وكثيرًا ما تكون المشقة في إخضاع الفكرة أو الإحساس إلى اللفظ، وأما قبل ذلك فلا وجود لهما على الإطلاق "[٢].

كما أن الأدب يعد عند عدد من النقاد "تعبيرًا عن الحياة (أداته اللغة)، فكأن اللغة هي الظاهرة الأولى التي ينبغي الوقوف عندها عندما نتحدث عن الأدب؛ لأن الأدب لا يمكن أن يتحقق إلا فيها، وحين يفرغ الأديب من أداء كلماته يكون – في الواقع – قد فرغ من أداء عمله الأدبي"[٣].

في حين يرى بعضهم الآخر اللغة أداة ووسيلة يجب تجاوزها للوصول للغاية الأسمى من العمل الأدبي، فيرى أن "منزلتنا من اللغة كمنزلتنا من جسدنا: نشعر بها ذاتًا على حين نتجاوزها إلى ما وراءها من غايات"[٤].

ويرى فريق ثالث أن اللغة هي "المادة التي يتخذها الفنان الأديب. ويمكن القول بأن كل عمل أدبي ما هو إلا انتقاء من لغة ما، مثلما أن النحت – على نحو ما وصف – ما هو إلا جزلة من الرخام شقت عنها بعض الأجزاء"[٥].

كما أن عددًا من النقاد يرون أن العمل الأدبي لا يدرك إلا من خلال لغته، كما يوضح (رينيه ويليك) هذا المفهوم قائلًا: "أنا أسلم منذ البداية بأن كل تفكيرنا، وهذا يشمل تفكيرنا حول الأدب من دون شك، يتم بواسطة اللغة، وأن العمل الأدبي لا يدرك إلا من

---

[١] - رياض كامل - اللغة في الخطاب الروائي- يحيى يخلف نموذجًا- ديوان العرب- الاثنين ١٥ حزيران (يونيو) ٢٠١٥.

[٢] - د. محمد مندور – في الأدب والنقد –نهضة مصر للطبع والنشر الفجالة القاهرة – ص ١٩.

[٣] - عز الدين إسماعيل -الأدب وفنونه دراسة ونقد - تعريف الأدب - الناشر: دار الفكر العربي ص١٨.

[٤] - جان بول سارتر – ما الأدب- ترجمة د. محمد غنيمي هلال – نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة القاهرة – ص ١٩.

[٥] - رينيه ويليك وآوستن وارن – نظرية الأدب - تعريب د. عادل سلامة – دار المريخ المملكة العربية السعودية ١٤١٢هـ-١٩٩٢م ص ٢٣٧.

خلال لغته"[1]. فلغة العمل الأدبي تختلف عن اللغة العادية من وجهة نظر ناقدي الأدب وعلماء اللغة، من حيث كون إدراج الكلمة في بنية مركبة متعددة المستويات يضفي عليها قيمة دلالية موحدة تجعلها صالحة لأداء وظائفها على هذه المستويات المختلفة، أي أن كل مظاهر البنية يعطي للكلمة قيمتها الدلالية؛ حتى تصبح وحيدة المعنى؛ إذ إنه كلما انكمش مجال تعدد المعنى زاد اكتمال الإفادة والإعلام بها، والذي يجعل ثراء المضمون الفني والأدبي ممكنًا هو استبعاد المعاني غير المفيدة؛ بإدخال الكلمة في بنية مركبة خارجة عن حدود اللغة، وإن كانت خاضعة لها في طريق التعبير، إلا أن لغة الأدب تختلف عن اللغة العادية في هذا الصدد .

وهذا الاختلاف بين لغة الأدب واللغة العادية يحدث في الأساس نتيجة لقدرة اللغة الأدبية على احتواء أكثر من دلالة لغوية، فـ"اللغة الأصلية للشخصية في الحوار القصصي والمسرحي تحمل في ثناياها أكثر من دلالة... منها دلالة المستوى النفسي ودلالة المستوى العقلي ودلالة المستوى الاجتماعي لهذه الشخصية، بالإضافة إلى أننا نلتزم صدق الواقع التعبيري للغة المنطوقة؛ ذلك لأن التركيبة النفسية لأي نموذج إنساني من شأنها أن تطبع سلوكه الحركي والكلامي بالطبع الملائم لاتجاهها الداخلي" [2].

المبحث الأول اللغة في روايات يوسف إدريس:

نتناول في هذا المبحث أبرز خصائص التعبير لدى الروائي بشكل عام وهي اللغة؛ حيث إن استخدام اللغة لدى الروائي يوسف إدريس لم يختلف بشكل كبير عن إدريس كاتب القصة القصيرة، وإن كنا قد آثرنا دراسة اللغة الروائية في مبحث منفصل عن القصة القصيرة؛ وذلك لتطور الاستخدام اللغوي في القصة القصيرة من حيث تكثيف اللغة وخصائص أخرى سنتحدث عنها في موضعها.

لقد تحدث بعض النقاد عن إهمال إدريس للغة، وأنه قد رأى أن اللغة لم تكن سوى وسيلة تعبير ليس إلا، وأنه بذلك لم يعطِ للغة الاهتمام الكافي في رواياته، وقد دللوا على ذلك باستخدامه للغة العامية في الحوار، ومن هؤلاء د. الرشيد بوشعير في أطروحته

[1] رينيه ويليك – مفاهيم نقدية – ترجمة د. جابر عصفور عالم المعرفة – الكويت ص٤٣٦.
[2] أنور المعداوي- كلمات في الأدب- الناشر مؤسسة هنداوي- عام ٢٠٢١ ص١١٨.

(الواقعية في أدب يوسف إدريس)، فقد قال مصنفًا الأدباء بين من يجعل اللغة وسيلة لحمل أفكاره فحسب وبين آخر مهتم باستخدام اللغة: "إن كان الأمر كذلك، فأين نضع يوسف إدريس: أفي خانة القسم الأول من الكتّاب[١] أم في خانة القسم الثاني؟ [٢] الحقيقة أننا لا نكاد نتردد في اعتبار إدريس من أنصار القسم الأول من الكتاب؛ لأن كتاباته كلها تقريبًا تؤكد عمليًا أن اللغة وسيلة تعبير ليس إلا؛ ولهذا نراه لا يتورع عن الكتابة باللغة الدارجة بدلًا من الفصحى في جل أعماله"[٣]. لن نناقش هنا على أية حال قضية الكتابة بالعامية والفصحى؛ لأننا سنفرد لها مبحثًا للنقاش، ولكننا نود أن نبين أن الحكم على العناية باستخدام اللغة ينبغي أن يبنى على الاستخدام الفني لها في العمل الأدبي، لا أن يكون مقياس حكمنا على هذا العمل أو ذاك هو استخدامه للفصحى من عدمه.

لقد ارتقى إدريس في كثير من أعماله الروائية بلغة الحوار الدارجة واستخدمها بشكل فني؛ لتعبر عن مكنون الشخصيات، ويمكننا الاستشهاد بجزء من مقطع حواري من رواية (العيب) يحاول فيه إدريس أن يظهر لنا قدرة (الباشكاتب) المرتشي على إقناع (سناء) هذه الفتاة الشريفة:

"–بس دي جريمة يا عم شكري.... سرقة. دانت راجل طيب. دا كأنك بتمد ايدك في جيب واحد لا مؤاخذة يعني... لتنشل منه فلوس. إزاي ترضى تعمل كده؟

– يا بنتي الأخلاق الكويسة حاجة وأكل العيش حاجة تانية.

–أكل العيش حتى بالسرقة؟

– يا بنتي انتي لسه صغيرة على البر ما شلتيش هم المسئولية. لما تكوني مسئولة عن جيش زي اللي أنا مسئول عنه، وكل يوم لازم نسدي ٢٠ بق مفتوحين لك، مش هتسميها سرقة أبدًا. أنا بسرق مين؟

– المواطنين.

_ دول أغنيا.. أنا ما بخدش غصب عنهم هم اللي بيدفعوا من نفسهم.

–يبقى الحكومة.

---

١ - يقصد من يجعل اللغة وسيلة لحمل الأفكار فحسب..

٢ يقصد من يهتم باستخدام اللغة.

٣ الرشيد بوشعير الواقعية في أدب يوسف إدريس- مصدر سابق - ص ٣٧٢

_الحكومة خسرانه إيه؟ هو أنا بختلس من أموالها؟ محفوظ ما حدش بيقدر يمد ايده عليه.
-يعنى رأيك ما فيهاش حاجة أبدًا انك تعمل كده؟
-معاكِ إن فيها حاجات كتير.. فيها وفيها وفيها. إنما حطي نفسك في موقفي تعملي إيه؟
-أنا شخصيًا لا يمكن.. أموت أنا وأهلي م الجوع ما اقدرش أمد إيدي على حاجة حرام "[1]

هذا الحوار أنشأه إدريس بين شخصيتين حصلتا على قسط لا بأس به من التعليم، فهو يمثل طائفة الموظفين بالمكاتب الحكومية، وكان يمكنه – لو شاء– أن يستخدم اللغة الفصحى لإدارة الحوار، إلا أن استخدامه للعامية هنا كان انحيازًا لما أراد ترسيخه من كون اللهجة العامية تحتوي على إمكانيات فنية تستطيع من خلالها التعبير عن مكنون النفوس البشرية بشكل أكثر واقعية، فها نحن أولاء نرى الباشكاتب خلال الحوار يود في أن يستميل عاطفة سناء– التي تواجهه بحجة عقلية لن يستطيع هو مهما حاول أن يُثْبِت عكسها – مستخدمًا العبارة العامية (يا بنتي) أكثر من مرة، هذه العبارة المثيرة للعاطفة – واقعيًا– بشكل أكثر من استخدامها بالفصحى (يا بنيتي)، كما استخدم التعبير العامي (أموت أنا وأهلي م الجوع ما اقدرش أمد إيدي على حاجة حرام)؛ ليوضح رفض سناء التام لتقبل الحصول على الرشوة.

هذا الاتجاه لاستخدام العامية في الحوار من أجل إكساب العمل الروائي قدرًا أكبر من الواقعية هو اتجاه برز بشكل كبير في هذه الحقبة الزمنية، وكان يوسف إدريس من أهم المبدعين الذين اقتنعوا به، واستخدم هذه التقنية في العديد من أعماله، لقد قام يوسف إدريس بالحديث عن هذه الفكرة بنفسه في حوار بمجلة فصول بعنوان (الرواية وفن القصص)، حيث يصف اللغة عنده بلغة العقل، وأنه تناقش مع الأديب الكبير طه حسين الذي كان من رأيه ضرورة أن يقوم إدريس بالكتابة بالفصحى، فقال له: "إنّ افتعال اللغة، أو كوني أسيطر على اللغة سيطرة عقلية سوف يؤدّي – من ثمّ – إلي سيطرتي علي الأفكار التي تخرج من داخلي سيطرة عقلية؛ وعندئذٍ فإنّي أختلق ولا أخلق "[2].

إن الأداء اللغوي لدى يوسف إدريس هو أداء يرغب أن يكون دائمًا أداءً عفويًا تلقائيًا، لا يقوم الكاتب بافتعاله، فعندما يتطلب الموقف استخدام الفصحى يقوم

[1]- يوسف إدريس - الأعمال الكاملة –الروايات ج٢– العيب ص ٥٢/٥٣.
[2] - (نوال السيد محمّد زين الدين، لاتا: ٧٦) - في العدد الثاني من مجلة فصول، عام ١٩٨٢م

باستخدامها، وعندما يتطلب الموقف منه استخدام العامية يبادر باستخدامها دون أية قيود، حتى وإن كانت ألفاظًا عامية بعيدة عن الاستخدام الأدبي من وجهة نظر بعض الأشخاص.

كما نادى عدد من النقاد في هذه الفترة بالحرص على استخدام العامية، وخاصة في الحوار بين الأشخاص، فنجد الناقد أنور المعداوي يقول: "نحن في اتجاهنا النقدي الذي ننادي به نرى أن تكون عملية السرد في القصة باللغة الفصحى على أن تكون مبسطة؛ بحيث لا يصعب فهم تعبير معين على رجل الشارع أو أنصاف المتعلمين؛ أما الحوار الذي يدور بين الشخصيات سواء أكان ذلك في القصة أم المسرحية فيجب أن يكتب بنفس اللغة التي تنطق بها الشخصيات في الواقع المعيش، أو بتعبير آخر بلغة حياتها اليومية. ولنا من وراء ذلك هدف مزدوج؛ هو أن نضمن سلامة المفهوم الفني لعملية التصوير القصصي من جهة، وسلامة التحقيق الفعلي لظاهرة التجاوب الجمهوري مع مضمون الأدب من جهةٍ أخرى"[١]. هذا هو المنطلق النقدي الذي اعتمد عليه إدريس في إبداعه الروائي، وهو منطلق لا يهمل استخدام الفصحى بقدر سعيه لاستخدام لغة الواقع المعيش.

إن تمسك يوسف إدريس بفكرة واقعية اللغة في الرواية تتضح بشكل كبير في أغلب رواياته، فنجده عند استخدام لغة الحوار في رواياته التي دارت خارج مصر

يحرص على التقليل في حواره من اللغة العامية، وخاصة على لسان الشخصيات الأجنبية في الروايات:

"وابتسم لها فابتسمت له، وعلى هذا وجد نفسه يقول:

- مساء سعيد.

فكادت تضحك وهي تقول بإنجليزية ذات لكنة ألمانية غريبة على أذنيه:

- مساء سعيد.

وتهلل وجهه وقلبه وكل جسده بشرًا... هنا مربط الفرس. وهكذا وقف أمامها وسألها عن الساعة سؤالاً سخيفًا عنف له نفسه؛ فقد كان من الممكن أن يبدأ الحديث بطريقة أذكى، ولكنه لم يكن في حاجة إلى أي ذكاء، فقد ردت عليه قائلة وهي تتمايل:

[١] - أنور المعداوي - كلمات في الأدب - مصدر سابق- ص١١.

- **ماذا يهم أن تكون الساعة، فلتكن العاشرة أو الواحدة ماذا يهم؟"**[1].

نلاحظ هنا بكل وضوح اعتماد يوسف إدريس على اللغة الفصحى في السرد والحوار لكلتا الشخصيتين سواء الرجل المصري أم الفتاة النمساوية، كما نجده أحيانًا يعتمد على العامية التي تأتي على لسان شخصياته العربية، في حين يُنْطِق الأوربيين في حوارهم بالفصحى مثل:

"أمسك بذراعها قائلًا في فوضوية مصرية: هيا بنا يا شيخة ودعينا من صديقك هذا.

ولكنها أصرت على موقفها وهي تتلوى وتتملص منه وتقول:

–غير ممكن؛ إني أنتظر صديقي، ولا يمكن أن أتركه.

ثم لم تلبث أن أضافت:

- ولكن شكلك عاجبني جدًا؛ لدرجة أنني أريد أن أقبل حسنتك الجميلة هذه التي بجوار فمك" [2].

كما نجده أحيانًا يمزج بين العامية والفصحى في لغة الحوار الروائي؛ وخاصة إن كان المتحاورون من طبقة المثقفين، فعند حديث بطل رواية (قصة حب) الطبيب المثقف عن مجموعة صبية يواجهون جنود المستعمر قال: "كنت واقف مع الناس كنا عمالين نبص ونستعجب ونخبط كف على كف. كنا زي ما نكون بنتفرج على أبطال قصص خرافية عمالين يقوموا بأعمال خارقة قدام عينينا. كان شيء عجيب يذهل. كانت لحظة من اللحظات اللي تشوف فيها شعبنا.. الشعب اللي بيقولوا عليه ساذج ومتسامح.. تشوفيه فيها عملاق.. تشوفيه فيها مارد لا يمكن لأي قوة أن تقتله"[3].

وقد تميزت اللغة في رواية يوسف إدريس بالبساطة وعدم التعقيد، فـ"قَصُّ يوسف إدريس يعرّي، ويكشف، ويفضح دونما مواربات كثيرة ولا رموز مكثفة؛ لذلك اقترن اسمه في عقد الستينيات من القرن الماضي بالأدب الواقعي الملتزم. وهو بهذا النهج التعبيري يختلف عن عديد من زملائه المصريين الرواد" [4].

---

[1] - يوسف إدريس – الأعمال الكاملة- (فيينا ٦٠) ص ٦٥، ٦٦.

[2] يوسف إدريس – الأعمال الكاملة- الروايات ج ٢(فيينا ٦٠) ص ٦٧.

[3] يوسف إدريس - الأعمال الكاملة – قصة (قصة حب) –الروايات ج٢- مجموعة جمهورية فرحات ص١٢٥.

[4] -مصطفى لغتيري- مقال " الإبداع القصصي عند يوسف إدريس " موقع مجلة الحوار المتمدن-العدد: ٢٣٨٥ ٢٦/ ٨ / ٢٠٠٨.

ومن أمثلة استخدام اللغة بشكل بسيط للتعبير عن الأفكار دون الاعتماد على الرمز بشكل مكثف ما نجده من حرص أديبنا الكبير على التعبير عن أفكاره تجاه الدعوة إلى الحرية ومحاربة الاستعمار في رواية (قصة حب): "كانت النار قد خبت وتحولت إلى بصابيص تشع ضوءًا أحمر يلون وجه حمزة وسيد وكل ما حولهما من أشياء، حين قال حمزة:

– بس لما يروحوا.. الحكاية يا سيد مش حكاية الإنجليز دي حكايتنا إحنا.. حياتنا ومستقبلنا على الأقل في الميت سنة الجايين، لغاية لما العيشة كلها تبقى لوكس زي ما بتقول.

ثم حل صمت.. ولم يكن ما هما فيه من سكون في حاجة إلى الصمت"[١].

وهنا نلاحظ بساطة لغة يوسف إدريس، هذه البساطة الفنية المدهشة، فالقارئ يقرأ القصة دون أي عناء، وقد يظن –واهمًا– أن باستطاعته مجاراة الكاتب في لغته السردية البسيطة، أو حواره الذي يظنه بعضهم مباشرًا، فإذا به يسقط في فخ لا فكاك منه، فهذه اللغة البسيطة هي ما يمكن أن نطلق عليها اللغة الفنية التي يصعب مجاراة الكاتب فيها، فهو يمتلك لغة بسيطة، ولكنها في الوقت نفسه نافذة إلى عقل القارئ وقلبه بشكل جعل يوسف إدريس من أبرز روائي عصره، بل جعله يحتل مكان الصدارة لدى شباب القصاصين في ذلك الوقت.

وفي مقطع آخر يصف يوسف إدريس على لسان بطله (حمزة) أول المظاهرات التي دفعته للعمل الوطني بأنها مظاهرة حاشدة تضم جميع طوائف الشعب المصري من أفندية يرتدون البدل لطوائف أبناء البلد الذين يرتدون جلاليب، وتجار، وعمال، وكبار في السن، وأولاد من المشردين، "وفي دقيقة كان الميدان اللى كان بيموج بالناس فضي خالص. كل أصحاب البدل اختفوا لما أصبحت الحكاية جد.. وكل أصحاب الجلاليب استخبوا في مدخل العمارات اللي بتطل على الميدان، تعرفي مين اللى فضل واقف لوحده في الميدان والضرب شغال من كل ناحية؟ تعرفي مين؟ الأولاد اللي الإنسان لا يعرف لهم أهل ولا يعرف لهم لبس ولا صنعة. عيال صغيرين أكبر ما فيهم لا يزيد عن ١٥ سنة.. سمر

[١] يوسف إدريس ـ الأعمال الكاملة – قصة (قصة حب) –الروايات ج٢ـ مجموعة جمهورية فرحات – ص٢٤٣.

معفرين وشعرهم منكوش وهدمهم خرق.. يعني اللي فضل هم اللي بيسموهم الغوغاء"[1]. نرى إدريس هنا يستخدم هنا اللغة البسيطة؛ لتوضيح فكرته حول دور الأطفال الممثلين لجماعة المهمشين في التصدي للجنود الممثلين لقوى الاحتلال والبطش.

المبحث الثاني اللغة في القصة القصيرة:

تتسم القصة القصيرة بشكل عام – نتيجة لقصرها مقارنة بالرواية– بسمات لغوية وأسلوبية خاصة، وأهم هذه السمات هي سمة الإيجاز مع التركيز، هذه السمة التي ميزتها عن سائر الفنون الأدبية النثرية، ونتيجة لهذه السمة المميزة اكتسبت اللغة أهمية كبرى في الأعمال القصصية القصيرة، فبالإضافة لوظيفة اللغة الأصلية التي تتمثل في التواصل البشري؛ لأن اللغة "مقدرة خاصّة بالعنصر البشري تسنح للإنسان دون غيره من المخلوقات الاتصال بأبناء مجتمعه بوساطة عدد محدد من الإشارات الصوتيّة؛ وهي بالتالي تتمّ بعملية نفسيّة تتحقق عن طريق مجموعة من الوسائل الذهنية والعضوية"[2]. على الجانب الآخر، تأتي للغة الأدبية خواص جمالية تمكن الأديب من التعبير عن أفكاره الأدبية؛ وتحتل بذلك اللغة أهمية كبيرة في الأعمال الأدبية ومنها الرواية والقصة، فـ "الكتابة الروائية عمل فني جميل يقوم على نشاط اللغة الداخلي، ولا شيء يوجد خارج تلك اللغة"[3]، فـ"القصة تحيل الواقع إلى عالم ساحر، واللغة فيها وسيلة لصنع الرموز التي تلتحم معًا؛ لصنع الحركات والشخوص"[4].

تقرب ظاهرة الاختزال اللغوي القصة القصيرة بشكل ما لغويًا من جماليات لغة الشعر؛ لتكون لغتها مزيجًا بين لغة الروائي ولغة الشاعر، وسمة الشاعرية هذه تظهر في القصة القصيرة لدى يوسف إدريس بشكل أوضح منها في رواياته، هذه الشاعرية التي لم تدفع يوسف إدريس إلى الغموض اللغوي كما نرى لدى بعض كتاب القصة المعاصرين، وإنما نلمس لغة تمتاز بالشاعرية في اختيار اللفظة – حتى لو كانت عامية – مع بساطة وبُعْد عن الغموض، فلغة إدريس تتسم "عامة بالبساطة سواء في مفرداتها أم تراكيبها، وهي تبعًا

[1] يوسف إدريس - الأعمال الكاملة – قصة (قصة حب) –الروايات ج٢- مجموعة جمهورية فرحات – ص٢٤٣.
[2] أحمد جاسم الحسين العجيلى – لغة القصة القصيرة - مجلّة الفكر العربي المعاصر عدد ٤٠ ص٦٦.
[3] عبد الملك مرتاض – في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد - مرجع سابق ص ١٠٦.
[4] نبيلة إبراهيم - نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة- مكتبة غريب-ص ٥٨.

لذلك لغة حساسة تتلون باللون الذي يلائم موضوع كل قصة على حدة"[١]. هذه الشاعرية تتضح حتى في المقاطع التي كتبها إدريس باللغة العربية، ونمثل لها بمقطع من قصة "اقتلها"، هذه القصة التي كتبها إدريس بلغة فصحى رشيقة حيث يقول: "حتى السؤال الذي ظل يلح عليه شيخه به وكان سرًا بينه وبينه: ولماذا هي.. هي بالذات؟

- لأنها جميلة..
- جمال العدو قوة له وضعف لنا.
- لأنك المطمع. نقطة قوتنا وأيضًا نقطة ضعفنا.
- ألا يمكن لأحد؟
- **لا يمكن..**[٢].

لقد اعتمد إدريس في هذا المقطع على التكثيف اللغوي، كما يشعر القارئ بشاعرية اللغة رغم سهولتها.

كما نلمس في سرده القصصي- خلال عدد من قصصه القصيرة- شاعرية يمكن وصفها بالشاعرية المكثفة، وخاصة إن كان الأمر متصلًا بتوضيح مشاعر شخصياته، ووصف أحاسيسهم، ومثال لذلك هذا المقطع من قصة (أمه) من مجموعته القصصية (العتب على النظر):

"وكلما أحس بالدنيا خارج الكهف ترعد وتبرق والمطر بإلحاح ينهمر، وأحس بنفسه محميًا بالشجرة العجوز وحضنها عن هذا كله – أحس بشعور الناجي من الغرق. المحمي في قلعة حصينة حولها وحوش الدنيا كلها تعوي وتتلمظ، وهو يخرج لها لسانه اطمئنانًا وتأكدًا أن أنيابها تمامًا بعيدة عنه وأن زئيرها زئير عاجز أن يناله، وأن الدنيا أمان مبطنة بالقطيفة، وقطيفتها الزغبية النباتية أصبحت تحنو عليه، ويسري إليه منها دفء لا يعرف مصدره.

وصحا.

في الضحى صحا.

المطر كان قد كف"[١].

---

[١] عبد الجبار عباس، اللغة القصصية عند إدريس – الآداب، بيروت كانون الثاني،١٩٦٧، ص ٣٣.

[٢] يوسف إدريس - الأعمال الكاملة-الأعمال القصصية – اقتلها، ص٨٨.

لقد استخدم إدريس في هذه القطعة صورًا بيانية مختلفة ومتتالية؛ ليعبر عن مشاعر بطله وهو في رحم هذه الشجرة الأم، ونتلمس الشاعرية المعتمدة على البيان المجازي في قصص يوسف إدريس حتى في حواراته التي يديرها بالعامية:

– " وأجاب عوف بصوت عال: لا مش سامع..

فقالت وهي مغيظة:

– عنك ما سمعت.. هه.. وآدي قعدة..

وحاولوا مرة أخرى أن يتأدبوا ويكتموا الضحكات، والمرأة تنتقي لنفسها مجلسًا فوق كومة سباخ عالية. ورفع عوف رأسه ونظر إليها وهي ممتطية الربوة كأم قويق، وسكت برهة، ثم قال بصوت نصفه ضاحك ونصفه جاد:

– روحي يا بت يام وش زي وش السلندر.

ومع أنهم ما كانوا يعرفون ما السلندر إلا أنهم انثنوا وتمايلوا مقهقين وعيونهم قد شدت إلى عوف الجالس لا يعرفون إن كان هو جادًا في كلامه أم هازلًا..

ولم تسكت المرأة، وإنما قالت على الفور:

–والنبي ماني مروحة يابو رأس أنعم من البريزة الماسحة" [٢].

من السمات اللغوية للقصة القصيرة لدى يوسف إدريس استعمال اللغة العلميّة والمصطلحات الطبية بشكل واضح، وقد ظهرت هذه السمة بشكل أوضح عندما خصص الكاتب مجموعة قصصية كاملة يوضح بها آلام بعض المرضى باسم "لغة الآي أي"، و"يراهن راوي مجموعة "لغة الآي آي" على الوضوح وتسمية الأشياء بأسمائها الحقيقية. يسمي البلهارسيا بلهارسيا، والبرانويا برانويا، والاكتئاب اكتئابًا، والهستيريا هستيريا، والجنون جنونًا. هي عُقد وعلل إنسانية مصورة في قوالب قصصية، عديد من دلالاتها يمكن رصده حتى إحصاؤه وحبْسه في ترسيمات"[٣]. ونجد في هذه المجموعة مفردات طبية مباشرة، بل

[١]- يوسف إدريس الأعمال الكاملة-الأعمال القصصية الجزء الأول ص٣٥٦- قصة (أمه) من مجموعته القصصية (العتب على النظر) ص٢٧-٢٨.

[٢] يوسف إدريس الأعمال الكاملة الأعمال القصصية الجزء ٢ ص٩٢٢- مجموعة أرخص ليالي ٢٤٦ – قصة (في الليل).

[٣] - محمد أنقار- لوازم القص عند يوسف إدريس مجموعة «لغة الآي آي» نموذجًا- مجلة الكلمة العدد ٨٠ ديسمبر ٢٠١٣.

نجد أحيانًا شرحًا لبعض الأمراض، ففي قصة (فوق حدود العقل) يصف حالة مرضية لمريض عقلي، ثم يقوم بتحديد مسمى المرض بألفاظ طبية:

"-.. هل تكررت أعماله هذه؟ هل فعل شيئًا آخر؟.. وجاءتني الإجابة:

- يوهوه.. كتير.. يقوم في الليل، ويظل يصرخ، ويوقظ الجيران، ويتصور أشياء لا وجود لها.. يعتقد أن إخوته يتآمرون عليه، ويريدون انتزاع أرضه التي ورثها من أبيه، وكثيرًا ما يكلم الهواء على أنه الأب الذي مات من عام، ويشكو له هذا الأخ أو ذاك.. بارانويد شيزوفرينا.. جنون الاضطهاد.. هكذا خمنت.."[١].

وفي قصة (لغة الآي آي) يحدد لنا المرض الذي أصاب شخصية (فهمي أبو عنزة) بأنه "لم يكن المرض في عقله أو نفسه، وإنما كان في مثانته، فهم منهم أنها لا بد بلهارسيا أدت إلى سرطان في المثانة"[٢].

إنّ الدكتور يوسف إدريس مقتنعٌ كمال الاقتناع بما يفعله من إدخال المعلومات العلميّة في صلب قصصه، هذا الاقتناع الذي دفعه لاختيار ألفاظ طبية أو علمية لعناوين بعض قصصه، فنجد على سبيل المثال قصة بعنوان (الأورطي)، كما أن استخدام الأفكار والمصطلحات الطبية لم يقتصر على مجموعته القصصية السابقة، وإنما نلاحظ هذه المصطلحات في العديد من قصصه الأخرى، ففي مجموعة (العتب على النظر) نجد هذا الحوار:

"- ما تقولي يا دكتور.

- أقول لك يا حسن؟

-مش للحمير نضارات زي البني آدمين.

- كل كذا عام لك يا حسن سؤال.

لا يا حسن الحمير مالهاش نضارات" [٣].

---

[١] - يوسف إدريس - الأعمال القصصية الكاملة ج ٢ص٢٠٩- مجموعة لغة الآي آي – ص٥٢.

[٢] يوسف إدريس الأعمال الكاملة الأعمال القصصية الجزء ٢ ص٢٤٦- مجموعة لغة الآي آي ص٩٢ – قصة (لغة الآي أي).

[٣] - يوسف إدريس -الأعمال الكاملة- الأعمال القصصية الجزء الأول ص٣٣٣ - مجموعة (العتب على النظر) ص٩٢ – قصة (العتب على النظر) ص ٥.

كما أن الكاتب له مجموعة قصصية تم جمعها بعنوان "تلميذ طب وقصص أخرى" استخدم فيها بعض المفردات الطبية والعلمية، "وعلى باب المستشفى أرى بعيني باعة الزجاجات الفارغة الذين يبيعونها لمن ليس معهم زجاجة لصرف دواء مركب، هذه الزجاجات مزرعة للميكروبات والجراثيم، وكل من يأخذ دواءً مقويًا من الصيدلية، ويضعه في هذه الزجاجة يأخذ معه دوسنتاريا فوق البيع" [١].

ونلاحظ ظهور الثقافة العلمية والطبية بوضوح واستخدام مفردات مثل [مزرعة للميكروبات والجراثيم – دواءً مقويًا – دوسنتاريا]، كما يقوم أحيانًا بشرح مهام وظيفته بلغة علمية طبية مباشرة، كما في قوله: "أقسى يوم مر بي هو ثاني يوم استلامي العمل؛ فقد نشبت معركة من معارك الصعيد المعروفة التي تحدث لأتفه سبب، وكانت نتيجتها إصابة ثلاثين رجلًا بإصابات خطرة.. فقضيت الليل بأكمله في عمل (تربنة) للمصابين بارتجاج في المخ، وقمت بتفصيل جاكيتات وبنطلونات جبس للمصابين بكسور أو شروخ في العظام، حتى فكرت في منافسة (مسيو ديليا) الترزي المعروف، وفتح محل ترزي؛ لتفصيل الشاس بدلًا من الصوف بعد هذا الحادث!"[٢].

المبحث الثالث بين استخدام الفصحى والعامية:

يعد انحياز يوسف إدريس لاستخدام اللغة العامية في العديد من أعماله الأدبية سواء في رواياته أم قصصه – وهما مجالا الدراسة بهذه الأطروحة– من أكثر الموضوعات التي شغلت عديدًا من النقاد عند تناول أدبه بالنقد، وقد أشار عميد الأدب العربي د. طه حسين عند كتابته المقدمة النقدية لإحدى المجموعات القصصية لأديبنا الكبير إلى استخدام يوسف إدريس للعامية وخاصة في الحوار؛ حيث نصحه بالاعتماد بشكل أكبر على الفصحى؛ لتكون بديلاً للعامية التي يعتمد عليها، فقال: "والثاني أن يرفق باللغة العربية الفصحى، ويبسط سلطانها شيئًا ما على أشخاصه حين يقص كما يبسط سلطانها على نفسه، فهو مفصح إذا تحدث، فإذا أنطق أشخاصه أنطقهم بالعامية كما يتحدث بعضهم إلى بعض في واقع الأمر حين يلتقون ويديرون بينهم ألوان الحوار.

[١] يوسف إدريس تلميذ طب وقصص أخرى ص ٥٥، ٥٦ دار روايات ٢ للنشر الإلكتروني- الأعمال الإبداعية – العدد الثاني.
[٢] - نفسه ص٥٧.

وما أكثر ما يخطئ الشباب من أدبائنا حين يظنون أن تصوير الواقع من الحياة يفرض عليهم أن ينطقوا الناس في الكتب بما تجري به ألسنتهم في أحاديث الشوارع والأندية. فأخص ما يمتاز به الفن الرفيع هو أنه يرقى بالواقع من الحياة درجات دون أن يقصر في أدائه وتصويره"[١].

ونرى عديدًا من النقاد يعيبون على الروائيين والقصاصين تركهم الفصحى واستخدامهم العامية بديلًا لها في أعمالهم الأدبية، فنجد د. عبد الملك مرتاض يتحدث عن هذه القضية، مدافعًا عن استخدام الفصحى قائلًا:

"إن الكتابة الروائية عمل فني جميل يقوم على نشاط اللغة الداخلي، ولا شيء يوجد خارج تلك اللغة، وإذا كانت غاية بعض الكتابة الروائيين العرب المعاصرين هي أن يُؤذوا اللغة (ليس بالمفهوم الفني، ولكن بالمفهوم الواقعي للإيذاء) بتسويد وجهها، وتلطيخ جِلْدها، وإهانتها بجعل العامية لها ضَرة... فلم يبقَ للغة العربية إلا أن تزُمَّ حقائبَها، وتمتطِيَ ركائبَها؛ وتمضي على وجهها سائرة في الأرض؛ لعلها أن تصادف كُتابًا يحبونها من غير بني جِلْدتها.

وأمام كل هذا، فإننا لا نقبل باتخاذ العامية لغة في كتابة الحوار، ونؤْثر أن يُترَك للغة الحرية المطلقة لتعمل بنفسها عبر العمل الإبداعي... فلا واقعية، ولا تاريخ، ولا مجتمع، ولا هم يحزنون... وإن هي إلا أساطير النقادِ الآخِرين !

وحين نتحدث عن اللغة (ونحن هنا لا نريد إلى اللغة بمعنى (اللسان)(Langue)؛ ولكننا نريد إلى اللغة بمعنى (Langage، Language) ؛ أي أننا نريد إلى اللغة الوظيفية، أي اللغة التي يكتب بها كاتب جنسًا أدبيًا ما، وقل: اللغة الخاصة التي يصطنعها هو، والتي يحاول في كثير من الأطوار شأن الكتاب الكبار في العالم أن يخرجها من المستوى المعجمي الميكانيكي الدلالة، إلى المستوى الانزياحي الذي يتيح له أن يسخر لغته لمعانٍ جديدة كثيرة تُحيِي مَواتها، وتوسع دلالتها، وذلك بالاضطراب بها في مضطرَبات بعيدة لا عهدَ للغة المعجمية بها"[٢].

[١] - يوسف إدريس – الأعمال الروائية ج٢ – مجموعة جمهورية فرحات- ص٨.
[٢] عبد الملك مرتاض - في نظرية الرواية بحث فى تقنيات السرد - مرجع سابق ص ١٠٦، ١٠٧.

ولكننا نرى استخدام إدريس للعامية – كما وضحنا عند حديثنا عن لغة الرواية– نابعًا عن إيمان بقدرة اللغة العامية على ترجمة بعض أفكاره وآرائه بطريقة أكثر واقعية، فاللهجة العامية تحتوي –من وجهة نظره – على إمكانيات فنية تستطيع من خلالها التعبير عن مكنون النفوس البشرية بشكل أكثر وضوحًا وأقل افتعالًا، فاستخدام الفصحى يؤدي – كما يوضح هو بنفسه – إلى الافتعال وعدم الواقعية: "إنّ افتعال اللغة، أو كوني أسيطر على اللغة سيطرة عقلية– سوف يؤدّي – من ثمّ – إلى سيطرتي على الأفكار التي تخرج من داخلي سيطرة عقلية؛ وعندئذٍ فإنّي أختلق ولا أخلق"[١].

وقد سانده في هذا التصور النظري عدد من الكتاب والنقاد، فنجد الناقد شكري عياد يصف لغة يوسف إدريس التي يستخدمها سواء اللغة الفصحى أم العامية بأنها لغة تلقائية إبداعية نابعة من شخصياته، وممثلة لها "ليست هناك (لغة) واحدة في كتابة هذا المبدع، فهو يربط بين الكلام والدلالة والشخصية والحدث ربطًا بنائيًا، فاللغة جزء لا يتجزأ من بنية الشخصية وعنصر من عناصر تكوين الحدث؛ بحيث إن هذا الكيان اللغوي يستقل عن صاحبه ولا يستحيل قناعًا، وإنما مجموعة من الأصوات والعلاقات ومستويات المعنى"[٢].

ونجد كذلك رأي أنور المعداوي في استخدام اللغة العامية في الحوار– الذي سبق لنا الإشارة إليه – منتصرًا لاستخدام الحوار باللغة العامية، فـ"الحوار الذي يدور بين الشخصيات سواء أكان ذلك في القصة أم المسرحية يجب أن يكتب بنفس اللغة التي تنطق بها الشخصيات في الواقع المعيش، أو بتعبير آخر بلغة حياتها اليومية. ولنا من وراء ذلك هدف مزدوج؛ هو أن نضمن سلامة المفهوم الفني لعملية التصوير القصصي من جهة، وسلامة التحقيق الفعلي لظاهرة التجاوب الجمهوري مع مضمون الأدب من جهةٍ أخرى"[٣].

كما نجد عددًا من المبدعين قد استخدموا اللغة العامية في أعمالهم، فآثر محمود تيمور في بواكير أعماله القصصية أن يكتب حواره بالعامية، حيث ظهرت اللغة العامية في أعماله: "الشيخ جمعة"، و"عم متولي"، و"الشيخ سيد العبيط"، كما مزج يحيى حقي بين الفصحى

[١] نوال السيد محمّد زين الدين، لاتا: (٧٦) - في العدد الثاني من مجلة فصول، عام ١٩٨٢ م.
[٢] غالي شكري مجلة العربي الكويتي أكتوبر ١٩٩١.
[٣] أنور المعداوي- كلمات في الأدب- مصدر سابق- ص١١٨.

والعامية، وظهر ذلك جليًا في مجموعته القصصية "عنتر وجوليت"، وانتصر يوسف السباعي في كتاباته للعامية وآثر استعمالها في العديد من كتاباته.

ونجد من النقاد من يوازي بين استخدام الفصحى والعامية في الأعمال الأدبية، ويعبر عن هذه الفكرة قائلًا: "ففي الحق لا صراع بين الفصحى والعامية. فلمن شاء من الكتاب أن يختار جمهوره. وفي الأمم جميعًا – منذ القديم – يعيش الأدب الفصيح مع الأدب الشعبي عيشة سليمة. فلا ينبغي بحال أن نفاضل بين الفصحى والعامية؛ لنحتم إحداهما دون الأخرى، بل يجب أن نترك لكل منهما مجاله الطبيعي؛ ليسير فيه ما شاء، شأن الآداب الكبرى"[١].

ومع اختلاف النقاد في قبولهم للكتابة بالعامية أو رفضهم لها، وحرصهم على استخدام الفصحى سواءً في السرد أم الحوار، نجد عددًا من الكتاب – ومنهم يوسف إدريس – قد مهد لأدب يعتمد بشكل كبير على اللهجة العامية المحلية، فاستخدامه العامية "لم يؤثر على مقدرته الفنية في استخدام اللغة، فلم يكن استخدامه للغة مبتذلًا، سواء في الحوار أم السرد إلا نادرًا، وليس من المبالغة الزعم بأن إدخاله في السرد للعبارات العامية، الفصيحة الأصل، أو العامية المحرفة عن الفصحى يتم بصورة ذكية بالغة النفاذ إلى الهدف"[٢].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده على نعمه وفضله، ونصلي على الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد فإن البحث بصورته هذه قد وصل إلى مرحلة النهاية، ولكن الكمال صفة لله وحده، ولكن حسبي أني توخيت الدقة والصحة ما استطعت، ولكن أبى الله أن يتم إلا كتابه، وبعد فقد توصلت الباحثة من خلال بحثها هذا إلى عدة نتائج من أهمها:

- اعتماد إدريس في القصة القصية على التكثيف اللغوي، كما يشعر القارئ بشاعرية اللغة رغم سهولتها، مثلما نلمس في سرده القصصي– خلال عدد من قصصه القصيرة– شاعرية يمكن وصفها بالشاعرية المكثفة، وخاصة إن كان

[١] - د. محمد غنيمي هلال – النقد الأدبي الحديث – نهضة مصر- ص ٦٢٣، ٦٢٤.
[٢] عبد الحميد عبد العظيم القط – يوسف إدريس والفن القصصي – مصدر سابق ص١٨٢.

الأمر متصلًا بتوضيح مشاعر شخصياته، ووصف أحاسيسهم، ومثال لذلك المقطع السابق من قصة (أمه) من مجموعته القصصية (العتب على النظر).

- الملاحظ إهمال إدريس للغة، وأنه قد رأى أن اللغة ليست سوى وسيلة تعبير ليست إلا، وأنه بذلك لم يعطِ للغة الاهتمام الكافي في رواياته، وقد دلل النقاد على ذلك باستخدامه للغة العامية في الحوار.
- وكذلك نرى استخدام إدريس للعامية – كما وضحنا عند حديثنا عن لغة الرواية– نابعًا عن إيمان بقدرة اللغة العامية على ترجمة بعض أفكاره وآرائه بطريقة أكثر واقعية، فاللهجة العامية تحتوي–من وجهة نظره– على إمكانيات فنية تستطيع من خلالها التعبير عن مكنون النفوس البشرية بشكل أكثر وضوحًا وأقل افتعالًا.
- نجد في قصص إدريس إدخال المعلومات العلميّة في صلب قصصه، هذا الأمر يفعله عن اقتناع، هذا الاقتناع الذي دفعه لاختيار ألفاظ طبية أو علمية لعناوين بعض قصصه، فنجد على سبيل المثال قصة بعنوان (الأورطي)، كما أن استخدام الأفكار والمصطلحات الطبية لم تقتصر على مجموعته القصصية السابقة، وإنما نلاحظ هذه المصطلحات في العديد من قصصه الأخرى مثل مجموعة (العتب على النظر).
- **<u>توصيات الدراسة:</u>**

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة تستطيع الباحثة تقديم بعض التوصيات الآتية:

- ضرورة تقديم مزيد من الدراسات النقدية العميقة حول يوسف إدريس؛ فإبداعه عميق ولايزال بحاجة إلى مزيد من الدراسات.
- أقترح أن يقوم الباحثون بتحليل أدب كاتبنا الكبير تحليلاً فنيًا؛ فهو أديب كبير أثرى حياتنا الأدبية بالعديد من الأعمال الإبداعية، وفى شتى فنون الأدب التي تستدعى منا المزيد من الدراسة النقدية لإنتاجه الأدبي والفكري.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- يوسف إدريس – الأعمال الكاملة–الروايات الجزء الأول–دار الشروق – الطبعة الأولى ١٩٨٧.
- يوسف إدريس – الأعمال الكاملة–الروايات الجزء الثاني –دار الشروق – الطبعة الأولى ١٩٨٧.
- يوسف إدريس –الأعمال الكاملة –القصص القصيرة ج١ – دار الشروق – الطبعة الأولى ١٩٩٠.
- يوسف إدريس –الأعمال الكاملة – دار الشروق١٩٩١ القصص القصيرة ٢.
- يوسف إدريس تلميذ طب وقصص أخرى – دار روايات ٢ للنشر الإلكتروني– الأعمال الإبداعية – العدد الثاني٢٠١٠ .

ثانيًا: المراجع

- أحمد جاسم الحسين العجيلى – لغة القصّة القصيرة–مجلّة الفكر العربي المعاصر– مركز الإنماء القومى –بيروت–باريس – رئيس التحرير مطاع صفدى – العدد ٤٠ عام ١٩٨٦ .
- أنور المعداوي– كلمات في الأدب– الناشر مؤسسة هنداوي– عام ٢٠٢١.
- جان بول سارتر – ما الأدب– ترجمة د. محمد غنيمي هلال –نهضة مصر للطبع والنشر الفجالة القاهرة– ٢٠٠٠ .
- الرشيد بوشعير– الواقعية في أدب يوسف إدريس – جامعة دمشق –١٩٨٠ .
- رينيه ويليك – مفاهيم نقدية – ترجمة د. جابر عصفور عالم المعرفة – الكويت –١٩٨٧ .
- رينيه ويليك وآوستن وارن – نظرية الأدب – تعريب د. عادل سلامة – دار المريخ المملكة العربية السعودية ١٤١٢هـ–١٩٩٢م.
- رياض كامل – اللغة في الخطاب الروائي– يحيى يخلف نموذجًا– ديوان العرب– الاثنين ١٥ حزيران (يونيو) ٢٠١٥.

- عبد الجبار عباس، اللغة القصصية عند إدريس – الآداب، بيروت كانون الثاني،١٩٦٧.
- عبد الحميد عبد العظيم القط –يوسف إدريس والفن القصصي–رسالة دكتوراه– كلية الآداب جامعة المنيا– ١٩٧٨ .
- عبد الملك مرتاض. في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد– سلسلة عالم المعرفة ديسمبر ١٩٩٨.
- عز الدين إسماعيل –الأدب وفنونه دراسة ونقد –دار الفكر العربي ط ٨، ٢٠١٣.
- غالي شكري مجلة العربي الكويتي أكتوبر ١٩٩١.
- محمد أنقار– لوازم القص عند يوسف إدريس مجموعة «لغة الآي آي» نموذجًا– مجلة الكلمة العدد ٨٠ ديسمبر ٢٠١٣.
- محمد غنيمي هلال – النقد الأدبي الحديث – نهضة مصر١٩٩٧ .
- محمد مندور – في الأدب والنقد –نهضة مصر للطبع والنشر الفجالة القاهرة ١٩٨٨.
- مصطفى لغتيري– مقال "الإبداع القصصي عند يوسف إدريس" موقع مجلة الحوار المتمدن–العدد: ٢٣٨٥، ٢٦/ ٨ / ٢٠٠٨.
- نبيلة إبراهيم – نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة– مكتبة غريب١٩٩١ .
- نوال السيد محمّد زين الدين، لاتا: (٧٦) – في العدد الثاني من مجلة فصول، عام ١٩٨٢ م
- نوال السيد محمّد زين الدين، لاتا: (٧٦) – في العدد الثاني من مجلة فصول، عام ١٩٨٢ م.